

الحبيب ﷺ فالصوم

صيام الفريضة

كان النبي ﷺ يقول إذا أفتر: «ذهب الظمآن، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى» (رواه أبو داود).

صام ﷺ رمضان وأمر بصومه، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البر: ١٣٢]، فجعل الصيام من أجل التقوى والقرب من الله، وكان ﷺ لا يدخل في صوم رمضان إلا بِرُؤيَةٍ مُحَقَّقَةٍ، أو بشهادة شاهد، فإن لم يكن رؤيَة ولا شهادة أكمل عِدَّة شعبان ثلثين. وكان ﷺ يُعَجِّلُ الفطر ويحثُّ على ذلك قال ﷺ: «لَا تَرَأْلُ أَمْتَيْ بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ» (متفق عليه).

وكان يتسرح ويُحثُّ على السّحور قال ﷺ: «تَسْحَرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً» (متفق عليه) ويؤخِّرُه ويُرْغِبُ في تأخِّره، قال ﷺ: «لَا تَرَأْلُ أَمْتَيْ بِخَيْرٍ مَا أَخَرُوا السَّحُورَ وَعَجَلُوا الْفِطْرَ» (رواه أحمد). وكان يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي، وكان فِطْرُه على رُطْبَاتٍ إِنْ وَجَدَهَا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَى حَسَوَاتٍ مِنْ ماءٍ. (زاد المعاد).

وكان ﷺ يصوم في غير رمضان تطوعاً، وكان هديه فيه ﷺ أكمل الهدي، وأعظم تحصيل للمقصود وأسهله على النفوس، فكان ﷺ يصوم ويفطر.

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها عن صيام النبي ﷺ: «كَانَ يَصُومُ حَتَّى تُقُولَ قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى تُقُولَ قَدْ أَفْطَرَ، وَمَا صَامَ رَسُولُ الله ﷺ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدْمَ الْمَدِينَةِ إِلَّا رَمَضَانَ» (رواه مسلم).



ما دلالة صوم النبي ﷺ رغم أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟

صيام النافلة

وبعد رمضان كان «لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْبِيْضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرًا» (رواه النسائي)، بل كان يُحُضِّر على +، وأرشد ﷺ أمه إلى فضل صيام السبت من شوال، وحثهم بأسلوب يرْغِب في صيام هذه الأيام، فقال ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتَبَعَهُ سِتًا مِنْ شَوَّالَ كَانَ كَصِيمًا الدَّهْرِ» (رواه مسلم)، وإنما كان كصيام الدهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين.



وكان من هديه ﷺ في صيام النافلة صوم يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع، ولما سئل عن صيامهما قال ﷺ: «ذانكَ يَوْمَانِ تُعْرُضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَحَبُّ أَنْ يُعَرَّضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» (رواه أحمد).

وكان من هديه ﷺ أنه «يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِّنْ كُلِّ شَهْرٍ وَيَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ». (رواية أبو داود).

وما كان يصوم في شهر أكثر مما كان يصوم في شعبان، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان» (رواية البخاري).

- كيف تعود نفسك على الاستمرار في صيام النافلة؟

- اذكر ثلاث فوائد للإنسان من الصيام.

- لماذا نهى النبي ﷺ عن الوصل في الصيام؟

- ولماذا غضب النبي ﷺ من أرادوا الخروج على هديه؟ وماذا تقول لمن يفعل ذلك؟

- كيف تجعل صومك جالباً للتقى مبعداً عن قول الزور والعمل به؟

كيف تقتدي به ﷺ

١. اجعل صومك جالباً للتقى، مقرباً لله، مبعداً عن قول الزور قال ﷺ «مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» (رواية البخاري).

٢. حافظ على صيام يومي الإثنين والخميس؛ ففيهما ترفع الأعمال إلى الله، وقد كان النبي ﷺ يحافظ عليهما.

٣. صيام الأيام الثلاثة القمرية (أيام ١٣ و ١٤ و ١٥ بالتاريخ الهجري) كصيام الدهر، فاقتدي بالنبي ﷺ في صيامها.

٤. عَجَّلِ الْفِطْرَ وَأَخْرَ السَّحُورَ كما ورد عنه ﷺ.

٥. أفتر على تمرات رطبات كما كان يفعل النبي ﷺ.

٦. احرص على صيام ست من شوال «الست البيض» كما كان يفعل النبي ﷺ.

